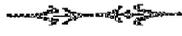


بأنه موضوع . ومنها الحديث المشهور الذي يعلقه كثير من العلماء فوق رؤسهم بالخط العريض تنبيهاً للناس على علو مقامهم وهو : علماء امتي كانبياہ بنی اسرائیل . قال ابن بحر والزركشي لا أصل له . (لهاقيية)



﴿ مسيح الهند ﴾

ما أكثر الذين استخدموا اعتقاد الناس بأن رجلاً يسمى « المهدي » أو يلقب بالمهدي يظهر لإعادة الإسلام إلى شبابه فظهروا يدعي كل واحد منهم أنه ذلك المنتظر وكان ما كان من ظهورهم من الفتن والبلاء على الإسلام . لأنهم لم يحسنوا ذلك الاستخدام . بأن يقوموا به على طريقة يقبلها الخاص والعام . ويسيروا به في سنن الكون التي لا يقوى على معارضتها الحكام . وأما استخدام الاعتقاد بظهور المسيح فلم يفتن به المسلمون هذه الفتنة . ولم يمتحنوا فيه من قبل بمثل هذه المحنة . وذلك لأسباب منها أن ظهوره لا بد وأن يكون مسبقاً عندهم بظهور المهدي حتى قام في هذا العصر من ادعى هذه الدعوى كما تقدم في مقالة (الدعوة حياة الأديان) وذكرنا ثم أن رجلاً آخر في الهند يدعى أنه « المهدي » وألغنا إلى بعض ما بلغنا من خبره ومن عنايته بالدعوة إلى الإسلام ثم أرسل إلينا صديق فاضل بعض كتبه من الهند فإذا به يدعي فيها أنه هو « المسيح عيسى بن مريم » بينه وإن أتباعه يشرون دعوته في الحجاز وغيرها . ويذكر أن بعض أتباعه ألف رسالة في تأييد دعوته سماها (إيقاظ الناس) وهو الشيخ محمد سعيد النشار الحميداني الطرابلسي الشامي وأنا نعرف هذا الشاب ونعرف أنه كان ذهب هاتماً إلى الهند قبل

الدخول في سن العسكرية ثم شاع عنه في طرابلس انه تشيع او دخل في
مذهب جديد

نذكر نبذاً من رسالة هذا المسيح المعروف في الهند بالقادياني المسماة
(جماعة البشرى الى اهل مكة وصلاح أم القرى) قال مخاطب تلميذاً له
فيها بعد كلام يذكر فيه بعض خواص اتباعه ويشكو من عمال السلطان
الذين يفتشون الكتب في الطريق ويقرأونها « ويحرقونها بأدنى ظن »
لانهم تركوه في حيرة لا يهتدى الى طريقة امينة يرسل فيها الرسائل
الى مكة - قال ما نصه :

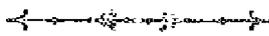
« وان بعض علماء هذه الديار لم يزالوا يتغنون بي النوائل ويريدون »
« بي السوء ويتربصون عليّ الدوائر ويتطلبون لي العثرات ويكتبون فتاوى »
« التكفيرات . وكنت أقول في نفسي : اللهم فاطر السموات والارض »
« عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون . »
« فألهمني ربي مبشراً بفضل من عنده وقال انك من المنصورين . وقال »
« يا احمد بارك الله فيك : وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى - لتندر »
« قوماً ما أنذر آباؤهم - ولتستبين سبيل المجرمين . وقال : قل ان »
« اقريتته فعليّ إجرامى هو الذى ارسل رسوله بالهدى ودين الحق »
« ليظهره على الدين كله - لا مبدل لكلمات الله - انا كفيناك المستهزئين . »
« وقال : انت على بينة من ربك رحمة من عنده وما انت بفضله من »
« مجانين . ويخوفونك من دونه انك باعيننا سميتك المتوكل يحمدك الله »
« من عرشه . ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى - ويمكرون ويمكر »
« الله والله خير الماكرين - فأدخل سبحانه في لفظ اليهود معشر علماء »

« الاسلام الذين تشابه الامر عليهم كاليهود وتشابهت القلوب والمعادن »
« والجذبات والكلمات من نوع المكائد والبهتان والافتراءات وان تلك »
« العلماء قد اثبتوا هذا التشابه على النظارة بأقوالهم واعمالهم وانصرافهم »
« واعتسافهم وفرارهم من ديانة الاسلام ووصية خير الانام صلى الله »
« عليه وسلم وكونهم من المسرفين العادين »
« وكنت اظن بعد هذه التسمية ان (المسيح الموعود) خارج »
« وما كنت اظن انه انا حتى ظهر السر المخفي الذي اخفاه الله عن كثير »
« من عباده ابتلاء من عنده وسماي ربي (عيسى بن مريم) في الهام من »
« عنده وقال : يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي ومطهرك من الدين »
« كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الي يوم القيامة - انا »
« جعلناك عيسى بن مريم وانت مني بمنزلة لا يعلمها الخلق وانت مني »
« بمنزلة توحيدى وتفريدى وانك اليوم لدينا مكين امين »
« فهذا هو الدعوى الذى يجادلنى قومي فيه ويحسبوتى من »
« المرتدين - وتكلموا جهاراً وما رجوا للمهم الحق وقاراً وقالوا انه كافر »
« كذاب دجال وكادوا يقتلونى لولا خوف سيف الحكام وحشوا كل صغير »
« وكبير على ايذائى وايداء اصدقائى والله يعلم تطاول المعتدين . وبمزة الله »
« وجلاله انى مؤمن مسلم واومن بالله وكتبه ورسله وملائكته والبعث »
« بعد الموت وبأن رسولنا محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم افضل الرسل »
« وخاتم النبيين . وان هؤلاء قد افتروا علي وقالوا ان هذا الرجل يدعي »
« انه نبي ويقول فى شأن عيسى بن مريم كلمات الاستخفاف ويقول انه »
« توفي ودفن فى ارض الشام ولا يؤمن بمجزاته ولا يؤمن بانه خالق »

« الطيور ووحشي الاموات وعالم النيب وحي قائم الى الآن في السماء ولا يؤمن »
 « بان الله قد خصه وامه بالمصومية التامة من مس الشيطان ومن كل ماهو »
 « من لوازم اللبس ولا يقرّ بانها مخصوصان متفردان في العصمة المذكورة »
 « لا شريك لها فيها احد من الرسل والنبين . ويقولون ان هذا الرجل »
 « لا يؤمن بالملائكة ونزولهم وصدودهم ويحسب الشمس والقمر والنجوم »
 « اجسام الملائكة ولا يعتقد بان محمداً صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء »
 « ومنتهى المرسلين لا نبي بعده . فبذه كلها مفتريات وتحريفات سبحانه »
 « ربى ما تكلمت مثل هذا ان هو الا كذب والله يعلم انهم من الدجالين »
 « وقد سقطوا على وما احاطوا معارف اقرالى وما فهموا حقائق مقالى »
 « وما بلغوا معشار ما قلنا وخاتوا وحرفوا البيان ونحتوا البهتان ووقعوا في »
 « حيص بيص وظنوا ظن السوء فويل لثلاث الظانين . والله يعلم انى »
 « ما قلت الا ما قال الله ولم اقل قط كلمة يخالفه وما مسها قلبى فى عمرى »

اه بحروفه

ثم انشأ يرد عليهم تفصيلاً وسنداً كرى بعض ذلك فيما سياتى ان شاء الله تعالى



❦ الافراط والتفريط ❦

السهم الذى يتجاوز النرض كالسهم الذى لا يصل اليه فيصيبه كلاهما طائش . ومن اهل الاديان من انتهى به الغلو فى الدين الى الخروج منه ولذلك قال الله تعالى « لا تغلو فى دينكم » ومن هؤلاء الغالين من عظم رؤساء الدين من الانبياء والصلحاء تعظيم اطراء فزعم انهم عند الله كالجباب والوزراء عند السلاطين يتوسلون اليه بايذاء من يفاضبهم او